بفضل ابن المعتز وسبقه إلى التأليف في البديع ، ويكون عنده باب المجـــاز ، وباب الاستعارة ، وباب التمثيل ، وباب التشبيه ، وباب الإشارة ، وباب التجنيس وهو آخر أبواب الجزء الأول ـــ وباب الترديد ، وباب المطابقة ، وباب المقـــابلة ، وباب التسهيم ، وباب الالتفات،وباب المبالغة . . . وغير ذلك من أبواب الفنون البلاغية والقضايا النقـدية .

ويتصف كتاب العمدة عامة بما تتصف به هذه الطائفة من الكتب الأدبية التي امتزجت البلاغة فيها بالنقد حتى لم يعد الكتاب منها لأحد الفنَّين أكثر مما هو للفن الآخر .

على أن كتاب العمدة ، بما امتاز به من استيعاب لفنون البلاغة وأقوال المتقدمين فيها ، يصلح أن يكون حلقـة في تاريخ التأليف البلاغي،أو مرآة لما وصل إليه علم البلاغة حتى عصر مؤلفه.

وكذلك نسلك في عداد هذه الطائفة من الكتب النقدية البلاغية كتاب (سرّ الفصاحة) لأبي محمد عبد الله بن محمد . . . بن سنان الخفاجي [1] ، وهو شاعر أديب ، لقي أبا العلاء المعرّي وأخذ عنه ، وكان والياً في ناحية من نواحي حلب ، ومات مسموماً سنة ٤٦٦ هـ .

(١) انظر ترجمته مفصلة في النجوم الزاهرة ٥ : ٩٦ . وفوات الوفيات ١ : ٢٣٣ وفي مقدمة كتاب سر الفصاحة .